

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المصطلح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

للمحدث الذي شرح صدر من تادب ورفع قدر من تاهل للعلم وتاهل
وجمل قدر من تدبر لباس الفضل وتدرج وكل من ترقى الى غاية
من ترقى احمد على نعمه التي جعلت العلوم روضا بالاداء ثم
همة من يرى له فلما قد اتخذ الا تامل منبرا واعلت قيمة حواهره فكانت
عنايتا به العلوب وتشتري واوجرت من كرام اهل من بحر البرم النضا
لم ترقى واستشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تسبح بها
الخطباء على عضون المنابر وتجي الذي نضوا لها حور الاقلام على عوار
المحابر وتضد حلما على عرائس السطور في منصات الدفاتر فثبتت
نسيمها مقل الزهر الفواتر واستهدان سدينا محمد عبده ورسوله
انضغ ناطق صرف عنان لفظه وابلغ صادق ارفع سنان وعظمت اشرف
زاهد تبي عزه رة الدنيا عند الحوم سوام لحظة واعرف نادر تبي في حضرة
العليا بعد المهاد مقام حظه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين تسكوا اذا
وسبقوا الى هدي لم يطبع احد من بعدهم في غارته سكاية ونصروا قوله
ولسان السيف لم يتلظ في فم قرابة وهزموا حرب الكفر فنصل كما يبه
كتابة صلاة نظروا لهم بها القصور ونحيط بهم ركا بها احاطة الهالات
بالدور ما خفت اعلام الطروس على مواكب السطور واودعت
نفايس الكلام في خزاني الصدور وسلم ونجد وكرم **و بعد**
فان القصيدة الموسومة بلامية العجم حم اسم ناطم عقدها وراهم ردها
مما تعاطى الناس مدام الكوابة وتجاد بواهداب اهلاية وتداولوا ضرب
سلك الذي علا عن اضرابه واقظفوا ثريهاته متشابها وغير متشابهة ونبه
اهانت الدر حتى ماله عن . وارخصت فحة الامثال والخطبا **اما** فصاحة
لفظها فتسبق السمع الى حفظها **واما** اشجارها فيصوف منه كثر الالهي

اراده

جاءها

جاءها **واما** معانيها فتزهة معانيها **واما** قوافيها فذهب الغوي فيها **واما**
شكواها فترض الابداد في الاحسام **واما** اغزاؤها فتوجس الوتوت على الاسباب
في الاحام **واما** عزها فاندكر مود نغبات الاوتاب **واما** مثلها فافه الاكالمصاح
في المياحذات الابوار كان ناطمها غاصت في البحر فاتي بالدرر منضو
او ارغى في السماء فجا بالدراري من الافق فصفوذة **وقال**
فقالها في الوحي مثل ينظرها . ولم لها سار من الناس مثل
المازها في تمام النظم مذ طلت . تسير في اوج معناها ومثل
وزهرها لم تزل تبدوا نضارتها . لان شنته في روضها الخطل
يرتاج سامعها حتى يظنها . من التعب عطف الشارب المثل
فلا تعرف غيرها سماعا ولا نظرا . في طلت الشمس ما يغنيك عن
احببت ان اضغ عليها سرحا يزيد جودها فزيد وفضة نظامها فزيد
مما سمعت فوعيت وجمعت فاوعيت . فلا اغادر فيها لغة ولا اعرايا
ولا امضاح معني ولا اعرايا ولا ما يضح المماسك او يدخل معه حرايا
الا ينبت عليه . واسترت كسب الامكان اليه هذا ما يستطاد اليه الكلام
من نكتة وتعرض جملة ذكره نغته ويبدنه الضمير على لسان القلم ولم
للسان قلته ويثبه العمد اذ اعلمت ان لحد الاطلاع اليه لفته ليكون
هذا السرح النموذج الادب وعنوانا يدل على الفضيلة التي امتاز بها لسان
العرب فقد اودعت فيه فوائد جملة وقواعد مهمة وسواها هدي الخبا
المعاني ارضه ودلائل تترهن كل علم فلا يكن امرم عليكم غم فاشامت
عموته برق علم الا ان تحف فطره الصيب . وصبرت على عن الردى
حتى الطيب ولا تطلعت اعناده الى مرعى تحت الا اسمعة بعد انه
وانقلت بالفوايد اذا انصرف من مادته اردانه . ولا فرمت شهوانه
الي نكت بديع الا انزلت لمن ينح العطا ويمنعه العطب وتبعث

لقراءه دوايب النيران التي وقودها المذلل الحظ وقد روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من هو ان لا يشبعان طال علم
وطالب ديناً **وقال** عبد الله بن قتيبة من اراد ان يكون عالماً فيطلب
فتناً واحداً **ومن اراد ان يكون ادبياً فليسع في العلوم فلهذا**
لا جدي في هذا الشرح واقفاً مع ضيق المقام ولا فاراً من شق الفؤاد
ولا رشوا السهام بل اسرف على كل مكان فاسقط وانوح الحزن الذي
الجان فالفقط فمما استطرده الكلام اليه وفيه حقه ومما اتفق
تخلو به ملكة رقة في عور الى الجحيم ومن روى الى وهو ومن خطر ارض
الي بطن مهد ومن اقتصر بصغر الاصطيد بفهد ومن سنام
واخذ شملاً الى صهوة ملكة نهد

يوم ايمان اذا لاقت ذائبي وان لفت معديا فعديان
فقد يتسلسل الاستطراد والقلم معد وتشتت الكلام فلا اد
بجدد عه وان ترك كثير مما طلت وانطقت ما حوله الغار والهرب
وان ذكرها الصبر عن عند الرجوع والمنقلب واعطف على نظائره
فانور بالقلب فلكت كما قيل

جننا بليلى وهي جنت بغيرنا واحوي بنا جنونة لان ردها
ولا اقوك علقنا عرضاً وعلقنا جلا غري وعلقنا غيرنا الرجل

بل قولك اصله في هام الحديث كجبه الا فاعجبوا من ذال العلم المسلسل
ولا بدع فالمعاني بعضها ببعض مشتبه والمباحث نافرهما اليرال
في شوك الدهن يرتبك **وما** التوق هذا المقام بقول ابن عمر من ثمتها
البرق سمى **تعرض** جحازاً فكان مذكراً بعهد اللوي والشي باليد
ومن وقف على كتاب الحيوان للجاحظ وغالكت حصانته وراي
تلك الاستطرادات التي تسيطردها والانتقالات التي تنقل اليها

والجمل

والجمل التي يعرض بها في غضون كلامه ودرجها في اثناء عبارته
باد في ملائسه وايسر مشابها علم ما يلزم الادب وما يتغير من شأن
العارف الاريب **هل** اهكذا والاولا **لا** طرق الجرد وطرق المراج
ولم اعتمد بما اوردته غير صلة العائده من القايد وبعث النفوس
التي هي في قبور الغبور همامه سيامده فان المطالعة تشتت روح اليها
النفوس ويجد في مراجعتها ما تجده في معاطات الكوس في الكتاب حذر
جليس ونغم ايسر لا يعل من محادثة ايسر واسم كرم لا ينجل الاعلي
الغني بما عنده من الدر والنفس لم يبق شيء من الدنيا سريه **الا** الدمار
قال شيخ قري عليه ما روى عطفان من كتاب هبت الحارم الامن الكتب
والجروح من قولي فن اقدر على البحث واسلط والانتقال من نوع
الي نوع الي نوع انسط للمطالعة واسبط والمشاركة اقوي علي
الظفر بالصواب واقوم واقسط

لا يصلح النفس ان كانت مديرة الا الثقل من حال الى حال
ولان فيما اوردته ما يتسلط به الواقف على الانتقاء والانتقاد وتوصل
به الى حسن الارتيا والارتيا **قال** الجاحظ طلت علم الشعر عند
الاهل فوجدته لا يعرف الا غريبه فرجعت الي الاخص فوجدته
لا يتقن الا اعرايه فوطفت على ابي عبيد فرأته لا ينقل الا ما نقل
اليه بالاخبار وتعلق بالانسان والايام فلم اظفر بما اردت الا عند
ادباء الكتاب كالحسن بن وهب وحماد بن عبد الملك **قال**

محمد بن يوسف الحماد بن حمزة جلس عبيد الله بن عبد الله بن ظاهر
وذكره حمزة الجعفي فقال يا ابا عبادة مسلم اسغرام ابو نواس
لا يصرف في كل فن وينوع عن كل مذهب ان ساجد وان ساهل
ومسلم يلزم طريقاً لا يتعداه ويحقق بذهب لا يتخطاه فقال

فيها الشعر والعمرة

نقال ابو نواس

له عبدان احدهما يحيى المعروف بتعل لا يعافك على هذا **قال** ايها
الامر ليس هذا من علم تعلب واضرابه من حفظ الشعر ولا يقوله
وانما حفظ الشعر من دفع الى مضايقة فقال ريت بك زناد بل ابا
فان حلتك في عيبك ابي نواس ومسلم وافق كل ابي نواس في عميه
جرو والمفروق فانه سئل عنها ففضل جرو فقال ان ابا عبيده لا
وافقك على هذا فقال ليس هذا من علم ابي عبيده وانما يعرف من دفع
الى مضايقة الشعر **علي** ابي لم ادع الحفظ في هذه البرية فلم
توقف القلم في الادب على ما حصل فيه اذ في ليس ولم ضاق نواجذ
من غسان ولم يسمع بي عيسى ولم دفع في صدر كثير من المحاسن واعرض
عن مهيل كان ما في العذب عن ابي نواس وهل ياعد عذب الماذن عرض
او ينلني عن لذيذ الزاد منهموم نعم حسبت الاطالة واحسنت
العشرة خوفا من عدم الاقاله وميرت في الزيادة حتى لا تكون ضغنا
على اياه وقلت مع ضوء الشمس لا ينظر فضل الزباله ومع الظفر لا يفرق
في الخباله ومع الحصول على مناع لا يلفق في الرياله فاضرت على الخجل
بالايش والاشهر وعلت ان من الناس من يقرأ لنا في ولا نواء لا في كثير
فاقتصرت على الرد واخصرت وقلت في المباحث التي قول المتأخرين
وانتصرت اليهم الا فيما ندر وغان هذا الشرط وعند **قال**
بعضهم الا ديب من يكت احسن يا سيع وحفظ احسن ما يكت
ويورد احسن يا يحفظ **ومثل** قول عبد الرحمن بن مهدي اذ قال في
الرجل الرجل فوقه في العلم كان يوم غنمة واذا الفى من هو مثله دارسه
واذا الفى من هو دونه تو اضع له وعلمه ولا يكونه اماما في العلم من
بكل ما سمع ولا يكون اماما من حديث من كل احد ولا يكون اماما من حديث
بالناد **فلهذا** عرضت بحج فكري وانقبت وعلوت عن التعرض
للردل

للردل وارقت ولم انتقله الا ما كان اديه عضئا ولم اختر فيه الاماكا
تفعد بضامارا وجنا ولاق سنا ووجد العنا فيه رياض العني
وجند من الاوراق فيه بيض الضبي ومن الاقلام عمر القبا لئلا يكون
هذا القول السارح نحو المقدم مدوم التالى وحق لا ينظر السابيل
حسنة بعين السالى فتصبح امامه بعد القابل عند القالى **وقد**
علقت هذا السرح وانا في يوم قد علم انه تراف بعونها وانساب
عما لم عنها وغنوها وافراسي فوارسها وادهلني الخناس عن ذكر ليونها
ودلحني في الكمانه بكت والمصغر بالزبا والكت واصتغرت الراحة
منى مشاع الفانم للدخول على العلى ولت **متنعت**
والانما الى ولم اسهل الوغى ابيت كالى منحن بجراحي
الجرع كوسا علون على العلقم واسبور على الارق ما هو انفتت سما من الارقم
وانلني صدرى كل صدع قد يسى من الحبر والزم كملها الزمام واصل
اي عطا بالقدرا ووجهم اى صفوان بالجر واعالج منها كل جراحة
بعد غورها على البر واطل رضى الايام وهي على اسد حقد من سلافة
على عامم حمى اللبر والعي جيوثى الحظوب وانا عار نعم ذكرت
بالسجع ان لى درعاً من الصبر واعدي في الاحياء وانا من الاموات ولكن بنا
ضممتي خواج العبر **متنعت**
فلا رضى تعلم انى تنصير من كحما قوما فكانت من كحما **متنعت**
فكيف يتالو مع هذه الحالة برق فله وكيف يتريق ودق ذكر وكيف
تعلق بد الدهر بدل سالة وكيف تتعلق جئا وقد غمته وله وله
وكيف تتعقل بعلم الحكمة الاولى من الثانية ولا اقوال اوله وكيف وكيف
والحلم من ترددين تخناس الحيف والحيف والحيف **متنعت**
وما شل هذا الامر تتحل مضعة ولكن قلبي في الردي بقلوب **متنعت**

رحمه الله ذلك وارتقفتها ثم انه قال الا ان من خاصية هذا النوع انه لا يدور ولا يملك
لغير هذه السبعة موصوفات ليقوم الوزن بذلك فاستعربت ما احفظه فكان
لكذلك قلت والمعلم في ذلك انما سبعة الفاظ ويريد الناظم **باني** بها في بيت
واحد فيصطوره الوزن الى زيادة لفظه ليكون كل نصف فيه اربعة وفي هذا الكلام
في ذهني ولم يكن اذ ذلك مشتغلا بغير التحصيل والقرآن والمطالعة الى ان استقلت
بعض العمل فارتت امتحان المخاطر بنظره في هذه المادة بحيث ان يكون
سبعة الفاظ بغير زيادة وصف فالتحق ذلك فقلت **اذا التشر في مصر اصفت**
سبع فاني في اللذات سلطان خود وخر وطان وحادها وخلصت خلاعات **خلان**
وقلت ايضا ان قدر الله لي في العمر واجتمعت **سبع** فانا في اللذات مغنوب
قصر و قدر و قواد و فحمة و قهوه و قناديل و قانون **وقلت في الجمع بين ثمانية**
ثمانية ان يسمح الدهر لي بها فالي عليها بعد ذلك مطلوب مقام و شرب و مروج و طل
و مله و ستموم و مال و محبوب **وقلت ايضا** الي متى انالا انفك في بلاد
رهبي صمات جور كلها عطب **الجوع و الجري و الجيران و الجرد و الجمل و الجوز و الجرد**
استدعي الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس للغير **وقلت**
اذا كان في اسم المورثيني هوت به **الي الزر فليحذر اذا ه المحادس**
شريف و شيعي و شلح و شاهد و شرو و شرب و شرح و شعاعد
سوي الساقفي و شادن و راجنه كذا السهد المقتون و ساكر
وانشدني ايضا لابي الحسين الخزاز و كلمات التناقد سبع
و مالي طاقة بقاء سبع **اذا ظفرت بما في الكسفي** طفرة عفره ياتي بجمع
وقفت ايضا على بيتين لابي الحسين الخزاز **وقلت**
يارب ان اعدمتني راحة الدنيا فليس لي راحة الا خد
في بلادتي لم اخل من هاجر **ورطبت لمر اخل من هاجر**
فاعجابني وانشدتها لبعض ارباب العصر في زعمه وكررت العجب

فقال

لقد نحت في عتي جزم اي شي قال انما ذكر ان له في بلاد هاجرا و في عرتة هاجره
فذكر وانك فعلت ان ذاهل عن نكته المدح فيها و اشدها مما لولي جال الدخول
بدد مستق ٢٩ فقال قد نظمت ايضا في مثل هذا وانشدني قوله **وقلت**
يارب ان ابني و عري معا قد اصبحا في حاله حايبه الشعر محتاج الى قابيل
والا في محتاج الي قابله **وكتبت** اجتمع انا وهو بالحادي السائر من الجامع الاموي
بدستور بكرة النهار وبعد العصر يتذكر فالتقوا ان عبد الله عن معادنا فكتب الي
اولاي عبت و خلفتي من الهم ذكره خاصعة **فما انا بعدك في جامع**
ولكن قلبي في جامع **فكتبت للجواب اليه** **وقفت** على نظرك المشتم
وشاهدت روضة اليانعة فكم الف من لعض النقا **وهمة قوة ساجعة**
اقام على الودي حجة **ولكن علي الناس لي قاطعه** **وقد سمع العبد الفاظها**
فيا حسنها في الحنا واقعة **واصبح ستكري لها ناليا** **وحملة للشا جامعه**
ورجت لباب الدعاء قارعا **الي ان تصيد العبد قارعه** **فلما وقف عليا قال**
واسه هذا التالي و الجامع ما كانا لي في صاب **وقلت** في هذه المادة **وقلت**
ياربنا او تعني سومة في محنة ليس لها اسقة **الفضل محتاج الي عارفة**
وقلت ايضا **مدعاب محبوبني عن باطري** **بطلعة كالروضه النا صره**
الكي بظرف في الدجا ساهر حتى يري شخصي في الساهر **وكتبت** كثيرا ما اقل
للسبح فتح الدين محمد بن سيد الناس لعجبي قوله **القاضي الفاضل رحمه الله تعالى**
وحجبت لاطراد تلك القوافي و رابت الشعر انت بما القت في ضيق الاودية
وخاطر و قلنا ايتا يا الفيا في الفيا في **فلا كنت** تصفد كتب اليها با حوايا غيب
صدر مني الي يقول فيه فندة ذلك البحر الحلال **النائي** بل تلك القوافي القوافي
بل تلك المقاصد التي اصدت النبي في المنا في فكتبت الجواب اليه ومنه وعكف
مه علي كعبه الفضل فندما لشر في استلامي وطوي في طوافي و اراد طائر القلب
ان ينهض بالجواب فذهبت القوي من القوادم و ظهر الخلف في الخوا فني

وقال في بعض النسخ

وحكي على الشيخ فتح الدين قال كان سرق الدين محمدي الوصيل الكاتب يقول قولهم
 النبيدي بغير الدسم سم وغير النغم عم لم يقع لها بين التحدتين تالته وقد تملك
 انهما تالته وهو بغير المليح فيج قلت ما كان ابن الوصيل مح ما بينهما من الخناس
 المرفص ولو ان الامر يرجع او الورث او لا تضاد عمل الناس بحالات كثيرة فمن
 هذا النوع وقد تملك انهما صحفة تالته وهي بغير النغم هم اعني ان الاكابر
 من الاكار من الشراب بسبب الانسراح والسرو على العادة من كلام الدين
 او لعوا بالشراب وبالعرف في الاكابر وفيه وجنوا عليه كقول القائل
 اذا لم يكن سكر يضل عن الهوى ، فسيان ما في الزجاجة وخمسه
 وما قرأت كتاب من النور التي صناعتها اليرسل على مصنفة الشيخ الامام العلامة
 شهاب الدين ابي الشنا محمود رحمه الله تعالى وكان ما ورده في انواع الجناس في المطوي
 وهو احقرهم يقضي الورق من باطه الى ورفجود بالسمح مجود وكجياه الراجعي اليه
 حال مجود في حال وجوده ، قال في عند ما مررت بيما ما حياه لاجد مثل هذا الجناس
 فبقية الكلام في ذهني وما بعد مدة اتفق لي بضم سبعة عشر مقطوعا في هذا
 النوع وقراردت ذلك جميعه في كتاب جناس الخناس ومن ذلك :
 وساق عند سعي بكاس وطرفه ، مجود اسبابا فالعني كجاه ، اذا جمع العناق والالفت
 مدارج راح ام مدارج وراج ، **وقلت ايضا** ، بكيك على يقيني لنوح حمايسم ،
 وحدث لها عندي هديه هاد ، تنوب اذا ناضت على الارك في الدنيا ، منار شاد في منار شاد
وانشدت يوما بعض فضلا العصر والنديه لنفسه الشيخ الامام العلامة
 شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى فراه مني عليه وهو :
 تنني واعضان الارك تواظر ، فنحت واسراب من الطير علف
 نعم بانات النقي كيف تنلني ، وعلت ورقاء الحمى كيف تنشف
وقلت هذا هو اللباج الحرواني والسر الحلال الال المعاني لا ما يجعل به شعر العصر
 نفوسهم ويضنون انهم جلوا في مجالس الطرب كوسهم هيها تهيها ت

ياي هذا النوع من غاياته وقامت فقال له هل لك ان تأتي عنابه او تحرقه
 على الدخول في بابه فقلت ليس لي هذا بدران ولا انا من فرسان هذا البلدان
 اما المعني فمكي الابدان به في وزن اقصر واجا العروية والاسجام فلا اعتد
 بالعجز عنها اعصه وانصر فنظمت في اصل المعني لايه لطف المعني شير وهما
 ، لانه في روضة ، والطير تصيح فوقعص ، فاعلم الورق البيكي ،
 ، ويعلم البلدان الشيب ، واحويت يو باد نوصيده له مدح بها الملك المويد
 صاصي حاه رجها الله تعالى ظهر عن ها في مظهر الديو في يظهر الوالط الحاشية
 في صورة الغرلة وقد تدمر منه قطعة في انا هذا الجناس والايات انشد في
 لنف اجارة من قصيده ،

، ، ولذ ترد علم يديع الهوى ، فات الي عندي فعود المراد ،
 ، ، جاني رهبي النجم مستيقظا ، لي في الدجايين الشها والسهاد ،
 ، ، وطابق الشوق الهكبي عيا ، ديعي نظلا بي خوف وبيا د ،
 ، ، وقسم الوجد عن اعي حيا ، شاء واعصا على ما اراد ،
 ، ، فقلني للدمع والحم ، للاسقام والقلبت لحفظ الوداد ،
 ، ، ومدعي الحري الصبي في الحيا ، عن عقل فيها سنا بالعباد ،
 ، ، فما ظنني رهقها فتمتها ، ليوم حرب من سوف حلا د ،
 ، ، يوما با مضي من صفو ديت ، من كحل حالطها في حلا د ،
 ، ، وقلت بالموجب قولهم ، بعد النوي يعرف صفوا الوداد ،
 ، ، فهو كما قالوا ولكنك ، يعرف ممنوده في ازديا د ،

فطرب الحاضرون لذلك طرب الوقت الي وحد الحبيب والعالى لفضته
 الرقيب وقالوا هل يمكنك ان تتحس طرب سلكها او تحوي على مني ملكها فقلت
 فقلت ما لك عن تباله بالهصر ولا كل يديع في الوجود يدحل في الحصر
 ولا كل بطل يتوق في المبارزه بالنصر ولكي لا يترك فرض الظهر

لدهوله وقت العصر ولا يديم الحزن لاجل القصر قط ولا وفق هدمت
 أنا والحديد ومن يلوم ثلاثة لهم يدع الحزن اصبح ينمي
 فلي الجناس لان دموعي تجري السهله مثل الغندم
 وله مطايبة التفاضل بالقلل ولعادليه لزوم عالم يلزم

وقلت ايضا

لا تقبوا منه فاصنه الابلغ حوت في وصفه
 ان كان قد اوجرت في حصره فانه اظن في رده
 وما لي بالواو في صدغه الا وقد رست في عطفه
 ولف في البرود اعطافه حتى يطيب النثر في لفه

هدا كتاب عنك الادب الذي اسلم في شرح لامية العجم للعلامة

الصدقي رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

وقد تجر بحمد الله وعونه

وصح توفيقه

في ثاني عهدي

رجب الحرام

من شهر

١٠٤٣

١٠٤٣



كتبت في دفتر العبد المذنب الى الملك العاني
 علا الذي من عظمى بيادى الرب الشافي
 عفي عنه

وكانت هذه كتابته في قصورته
 مع الاستغالات وعدم التقدير
 والمجدسه وحده

بني الزمان اصبح لهم
 من خلعتهم
 لا تتركوا لهم
 الذين اصبحوا
 وبنيتهم
 صبيحا نظرا
 لهما الذي صبح
 كل اساقم

نَهْأَلَه
الْمَفْطُومَه